الأكاديمية العربية الدولية

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية

المقررات الجامعية

www.aiacademy.info | care@aiacademy.info

الوَحدةُ
٧

أَمَرَني خَليلي

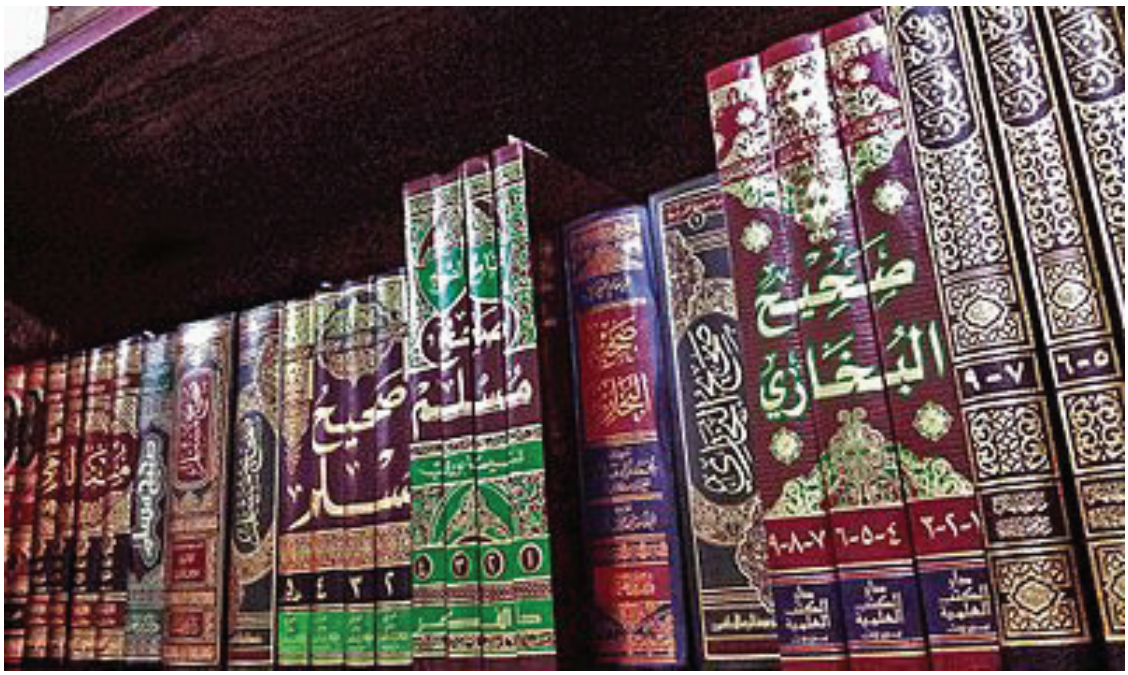

أَمَرَني خَليلي

القِيَمُ والضّوابطُ الخُلُقيّة تصونُ هيبةَ الأمّةِ، وتحفظُ كرامَتَها، وتبني الإنسانَ متوازناً، وتضعُهُ على طريقِ الاستقامةِ، والأنبياءُ -عليهم السّلام- جميعُهُمْ حَمَلوا لواءَ هذِهِ الرّسالةِ.

وفي هذِهِ الأحاديثِ أكّدَ النبيُّ محمّدٌ -صلّى اللّه عليه وسلّم- على حرمةِ دمِ المسلمِ، وفضلِ الرِّباطِ في سبيلِ اللّهِ، وحُسْنِ الخُلُقِ، والنُّصحِ، والإرشادِ.

(١)

عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما- عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قالَ: "لَزَوالُ الدُّنْيا أَهْوَنُ عِنْدَ اللّهِ مِنْ دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ".

(رواه النَّسائيّ وابن ماجه والتِّرمِذِيّ)

(٢)

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما- أنّ رَسولَ اللّهِ (ﷺ) قالَ: "رِباطُ يَوْمٍ في سَبيلِ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها، وَالرَّوْحَةُ يَروحُها العَبْدُ في سَبيلِ اللّهِ أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما عَلَيْها".

(متّفق عليه)

(٣)

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللّهُ تَعالى في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلّا ظِلُّهُ: إِمامٌ عَدْلٌ، وَشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، وَرَجُلانِ تَحابّا في اللّهِ، اجْتَمَعا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ، فَقالَ: إِنّي أَخافُ اللّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفاها؛ حَتّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللّهَ خالِياً، فَفاضَتْ عَيْناهُ".

(صحيح البخاريّ)

(٤)

عَنْ جابِرٍ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسولَ اللّهِ (ﷺ) قالَ: "إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيامَةِ أَحاسِنَكُمْ أَخْلاقاً، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنّي يَوْمَ الْقِيامَةِ الثَّرْثارونَ وَالْمُتَشَدِّقونَ وَالْمُتَفَيْهِقونَ"، قالوا: يا رَسولَ اللّه! قَدْ عَلِمْنا الثَّرْثارُونَ وَالْمُتَشَدِّقونَ، فَما الْمُتَفَيْهِقونَ؟ قال: (الْمُتَكَبِّرونَ).

(رواه التّرمذيّ)

سوط: مفرد أسواط وسِياط، وهو أداة يُجلد بها.

الرَّوحة: السّير آخر النهار.

الغَدوة: السّير أوّل النهار إلى الزوال.

خالياً: وحده.

الثَّرْثارُ: كَثيرُ الْكَلامِ تكَلُّفاً.

الْمُتَشَدِّقُ: الّذي يَتَطاوَلُ عَلى النّاسِ في الْكَلامِ.

(٥)

عَنْ أَبي ذرٍّ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- قال: "أمَرَني خَليلي (ﷺ) بِسَبْعٍ: أمَرَني بِحُبِّ المَساكينِ، والدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وأمَرَني أنْ أنْظُرَ إلى مَنْ هُوَ دوني، ولا أنْظرَ إلى مَنْ هُوَ فَوقي، وأمَرَني أنْ أصِلَ الرَّحِمَ وإنْ أدْبَرَتْ، وأمَرَني ألّا أسألَ أحَداً شيئاً، وأمَرَني أَنْ أقولَ بالحقِّ وإنْ كان مُرّاً، وأمَرَني ألّا أخافَ في اللّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وأمَرَني أنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: "لا حَوْلَ ولا قوّةَ إلّا باللّهِ"، فإنَّها كَنْزٌ مِنْ كُنوزِ الجَنَّةِ".

(رواه أحمد)

الفهم والاستيعاب:

١- نضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ- عبارة: "وإنْ أدْبَرَتْ" تعني: وإن قاطعك أقاربك. ( )

ب- يُفهم من الحديث الأوّل تعظيم حرمة دماء المسلمين. ( )

ج- المقصود بكلمة (الرّباط) في الحديث الثّاني هو حراسة حدود البلاد. ( )

٢- ما فضل الرّباط في سبيل الله؟

٣- نعدّدُ السّبعة الّذينَ يُظلّهم الله في ظلّه، كما يشير الحديث الثّالث.

٤- نبيّن النّعيم الّذي يحظى به الإنسان جزاءً لحُسن الخلق.

٥- في الحديث الرّابع دعوة إلى ضبط اللّسان، نحدّد العبارة التي تدلّ على ذلك.

٦- نعدّد أربعة من الأوامر التي أمر بها الرّسول (ﷺ) صاحبه أبا ذرّ.

٧- بِمَ علّل رسول اللّه (ﷺ) طلبه من أبي ذرّ -رضي الله عنه- أن يكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله؟

المناقشة والتّحليل:

١- لِمَ كان المتشدّق والمتفيهق أبعد النّاس عن رسول اللّه؟

٢- نوضّح الآثار الإيجابيّة للصّدقة على الفرد والمجتمع.

٣- نوضّح الصّورتين الفنيّتين فيما يأتي:

أ - وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَساجِدِ.

ب- وأمرني أن أقول بالحقّ وإنْ كان مُرّاً.

٤- التزام المسلمين بمضمون الحديث الأوّل رادعٌ عن الاقتتال الداخليّ، نوضّح ذلك.

٥- الرَّوحة أو الغَدوة في سبيل الله خيرٌ من الدُّنيا وما عليها، نعلّل ذلك.

٦- في الحديث الثّاني تكرّرت عبارة: (خير من الدُّنيا وما عليها)، نوضّح دلالة التّكرار.

٧- ما دلالة كلّ ممّا يأتي:

أ- موضع سوط أحدكم من الجنّة خير من الدُّنيا وما عليها.

ب- ولا أنظر إلى مَنْ هم فوقي.

اللّغة والأسلوب:

١- نضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ماذا يفيد حرف الجرّ (من) في عبارة: "مِنْ أحبّكم" في الحديث الرّابع؟

أ- التبعيض. ب- الاستعلاء. ج- الإلصاق. د- السببيّة.

٢- ما المعنى الصّرفيّ لكلمة (مَجلِس) في الحديث الرّابع؟

أ- اسم مفعول. ب- مصدر ميميّ. ج- اسم مكان. د- اسم هيئة.

٣- ما نوع الفاء الأولى في (فَأَخْفاهَا) في الحديث الثّالث؟

أ- استئنافيّة. ب- سببيّة. ج- عاطفة. د- زائدة للتّوكيد.

٤- ما مفرد كلمة (أحاسنكم)؟

أ- أحسن. ب- حَسَن. ج- حسنة. د- حُسنى.

٢- ورد في الحديث الأوّل اسم تفضيل، نستخرجه.

٣- نستخرج من الحديث الخامس ما يأتي:

أ- اسم فاعل. ب- مقابلة. ج- جمع تكسير.

المَدينةُ المُحاصَرَةُ

(معين بسيسو)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

وُلِدَ معين بسيسو في مدينة غزّة عام ١٩٢٦م، وتلقّى علومه الابتدائيّة والثّانويّة في كليّة غزّة، وبدأ النشر في مجلّة (الحرّيّة) اليافاويّة، ونشر فيها أولى قصائده، التحق بالجامعة الأمريكيّة في القاهرة. انخرط مبكّراً في العمل الوطنيّ، وعمل في الصّحافة والتّدريس، وقد اعتُقِلَ في مِصْر مرّتين، وتوفّي عام ١٩٨٤م.

وقد أغنى المكتبةَ الأدبيّةَ بكثير من أعماله الشعريّة، منها: (فلسطين في القلب)، و(المعركة) الّذي أُخِذَت منه هذه القصيدة على مجزوء الكامل، إضافة إلى أعماله النثريّة، ومنها: (دفاتر فلسطينيّة).

وقد اتّخذ معين بسيسو من شعره سلاحاً يُعرّي به الظالم، ومصباحاً يضيء للمناضل العربيّ دروب الكفاح المسلّح، فهو أحد أركان شعر النّكبة الذي صوّر الويلات والمصائب التي صبّها الاستعمار على فلسطين عامّة، وعلى (غزّة هاشم) خاصّةً.

المَدينةُ المُحاصَرَةُ

(١)

البحرُ يحكي للنّجوم حكايةَ الوطنِ السّجينْ
واللّيلُ كالشحّاذ يطرقُ بالدّموع وبالأنينْ
أبوابَ غزّةَ وهي مغلقةٌ على الشّعب الحزينْ
فيحرّك الأحياء ناموا فوقَ أنقاضِ السّنينْ
وكأنّهم قبرٌ تدقّ عليه أيدي النّابشينْ

(٢)

وتكاد أنوارُ الصّباح تُطِلُّ من فَرْط العذابْ
وتطاردُ اللّيلَ الّذي ما زال موفورَ الشّبابْ
لكنّه ما حانَ موعدُها وما حانَ الذّهابْ
الماردُ الجبّارُ غطّى رأسَه العالي التّرابْ
كالبحر غطّاهُ الضّبابُ وليس يقتلُه الضّبابْ

(٣)

ويخاطبُ الفجرُ المدينةَ وهي حيرى لا تجيبْ
قدّامها البحرُ الأُجاجُ وملؤها الرملُ الجديبْ
وعلى جوانبها تدبُّ خُطا العدوِّ المُستريبْ
ماذا يقول الفجرُ هل فُتِحَت إلى الوطن الدّروبْ
فنوَدّع الصحراءَ حين نسير للوادي الخصيبْ؟

(٤)

لسنابل القمح التي نَضِجت وتنتظرُ الحصادْ
فإذا بها للنّار والطّير المشرّد والجرادْ
ومشى إليها اللّيلُ يُلبسُها السّوادَ على السّوادْ
والنّهرُ وهو السّائحُ العدّاءُ في جبلٍ ووادْ
ألقى عصاه على الخرائب واستحالَ إلى رمادْ

(٥)

هذي هي الحسناءُ غزّةُ في مآتمها تدورْ
ما بين جوعى في الخيامِ وبين عَطشى في القبورْ
ومُعذّبٌ يقتاتُ من دمه ويعتصرُ الجذورْ
صُوَرٌ من الإذلال فاغضبْ أيها الشعبُ الأسيرْ
فسياطُهم كتبتْ مصائرَنا على تلك الظّهورْ

(٦)

أقرأتَ أم ما زلتَ بكّاءً على الوطن المُضاعْ؟
الخوفُ كبّلَ ساعديْكَ فَرُحتَ تجتنبُ الصّراعْ
وتقول إنّي قد مللتُ وشقّت الرّيحُ الشّراعْ
يا أيّها المدحورُ في أرضٍ يضجّ بها الشّعاعْ
أنشِدْ أناشيد الكفاح وسِرْ بقافلة الجياعْ

النّابشين: الحافرين.

فَرْط العذاب: شِدّته.

الأُجاجُ: شديد الملوحة.
المُستريب: الخائف.

الفهم والاستيعاب:

١- ما المدينة المحاصَرة؟

٢- ماذا قصدَ الشّاعر باللّيلِ في المقطع الأوّل؟

٣- في المقطع الرّابع إشارةٌ إلى مصير سنابل القمح، نذكرها.

٤- بِمَ كُتِبَتْ مصائر الشعب في المقطع الخامس؟

٥- من المخاطَب في نهاية المقطع الأخير من القصيدة؟

المناقشة والتّحليل:

١- لماذا خصّ الشّاعر النّجوم بحكاية البحر في المقطع الأوّل؟

٢- نذكر صوراً من المعاناة التي يحياها الشعب الفلسطينيّ المحاصَر.

٣- وصف الشّاعر العدوَّ بالمستريب، كيف يستقيم ذلك مع قوّة الاحتلال وجبروته؟

٤- ماذا أراد الشّاعر بـ (المارد الجبّار) في المقطع الثّاني؟

٥- إلامَ رمز الشّاعر بكلّ من:

أ- الصحراء. ب- الجراد؟

٦- ما الأحاسيس التي نشعر بها بعد دراستنا القصيدة؟

٧- نضع عنواناً مناسباً للمقطع الخامس.

٨- نوضّح الصّورة الفنّيّة في قول الشّاعر:

ويخاطبُ الفجرُ المدينةَ وهي حيرى لا تجيب

٩- نوضّح المقصود بالعبارات الآتية:

أ- وتطارد اللّيل الذي ما زال موفور الشّباب.

ب- وتَقولُ إنّي قد مللتُ وشقّت الرّيحُ الشّراع.

ج- وسِرْ بقافلة الجياع.

اللّغة والأسلوب:

١- ما البحرُ الذي نُظِمَتْ عليه أبياتُ القصيدة؟

٢- ما الفعل الماضي من اسم المفعول: مُضاع؟

٣- نُعرب كلمة (أناشيد) الواردة في المقطع الأخير.

٤- ما نوع التّناصّ الوارد في المقطع الرّابع؟

٥- ما دلالة استخدام الفعل المضارع في الحديث عن معاناة المدينة المحاصرة؟

القواعد

من المعاني النحوية لـ (ما) و(مَنْ)

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- قال رسول الله (ﷺ): "رباط يوم في سبيل الله خير من الدُّنيا وما عليها". (رواه البخاريّ)

٢- ما المتفيهقون؟

٣- قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (المزّمّل: ٢٠)

المجموعة الثانية:

١- قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

٢- مَن يحقّقِ الانتصار على ذاته ينتصرْ على سجّانه.

٣- قال (ﷺ): "وأمرني أنْ أنظر إلى مَنْ هم دوني". (رواه أحمد)

نلاحظ:

بعد قراءة أمثلة المجموعة الأولى، نلاحظ أنّ (ما) تكرّر ورودها في الأمثلة السّابقة، ولكنّها وردت في كلّ جملة لمعنًى مختلف، ووظيفة نحويّة مختلفة؛ ففي المثال الأوّل وردت اسماً موصولاً بمعنى الذي.

أمّا في المثال الثّاني، فقد وردت استفهاميّة؛ لأنّها استُخدمت للسّؤال، وفي المثال الثالث، وردت شرطيّة؛ تشترط على الإنسان تقديم الخير في الدُّنيا؛ ليجد جزاءه عند اللّه.

ويتغيّر إعراب (ما) تبعاً لاختلاف نوعها؛ ففي المثال الأوّل جاءت اسماً موصولاً، والاسم يتطلّب موقعاً

إعرابيّاً، وهي هنا اسم موصول، مبنيٌّ على السكون، في محلّ جرّ؛ لأنّه معطوف على الدُّنيا. وفي المثال الثّاني، وقعت اسم استفهام مبنيّاً، في محلّ رفع خبر. أمّا في المثال الأخير، فهي اسم شرط مبنيّ، في محلّ نصب مفعول به مقدّم.

ونلاحظ بعد قراءة أمثلة المجموعة الثانية، أنّ (مَن) جاءت في المثال الأول استفهاميّة؛ لأنّها استُخدمت للسؤال، وتُعْرب اسمَ استفهام مبنيّاً على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

وفي المثال الثّاني جاءت شرطيّة؛ تشترط الانتصار على الذات لتحقيق النصر على السجّان، وتعرب مَن الشرطيّة بحسب موقعها في الجملة، وهي هنا اسم شرط مبنيّ على السكون، في محلّ رفع مبتدأ.

وفي المثال الثالث، جاءت (مَنْ) اسماً موصولاً؛ لأنّها بمعنى الذي، وهي اسم موصول يستخدم للعاقل، ويكون إعرابها بحسب موقعها في الجملة، وهي هنا اسم موصول مبنيّ على السكون، في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

نستنتج:

- **أنّ للأدوات النحويّة معاني متنوّعةً تتبعها وظائف نحويّة متنوّعة، وذلك على النّحو الآتي:**

١- (ما)، وتأتي:

- شرطيّة، مثل: ما تزرعْ تحصدْ.
- موصولة، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٨٦)
- استفهاميّة، مثل: ما آثار التطوّر العلميّ في حياتك؟

وهذه أسماء لها محلّ إعرابيّ يحدّده موقعها في الجملة.

٢- (مَن)، وتأتي:

- استفهاميّة، نحو: مَنْ حرّر القدس من الصليبيّين؟
- شرطيّة، نحو قول الحطيئة:

مَنْ يفعلِ الخير لا يَعدَم جوازِيَه لا يذهبُ العُرفُ بينَ اللّه والنّاسِ

- موصولة، نحو: مَنْ حرّر القدسَ قائدٌ عظيمٌ.

وفي كلّ الحالات هي اسم يُعرب حسب موقعه في الجملة.

التّدريبات:

١- نضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ- جاءت (ما) في قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُّ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ شرطيةً. (النّحل:٩٦) ( )

ب- إعراب (مَنْ) في قول الشّاعر: "مَنِ الذي أفضى لسيفٍ في الضلوع وسلَّه" اسم استفهام، مبنيّ، في محلّ رفع مبتدأ. ( )

ج- (مَنْ) تُستخدم للعاقل، و(ما) لغير العاقل. ( )

٢- نستخرج (ما، ومَنْ) ممّا يأتي، ونبيّن نوعها:

أ- قال تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة: ١٩٧)

ب- النصّ أوسع والقراءة حرّةٌ فمن استبدّ وضيّق القرآنا (محمود موزة)

ج- ومن لا يُحبَّ صعود الجبال يعِشْ أبدَ الدّهر بين الحُفَر (أبو القاسم الشابِيّ)

٣- نستخدم الأدوات النحويّة الآتية في جمل مفيدة:

أ- ما موصولة.

ب- من شرطيّة.

ج- من استفهاميّة.

٤- نُعرب ما تحته خطّ فيما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ (الحشر: ٧)

ب- قال تعالى: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ (يس: ٥٢)

ج- قال رسول الله (ﷺ): "ارحموا مَنْ في الأرض يرحمْكم من في السماء". (رواه البخاريّ)

التّعبير:

نكتب مقالة حول حديث الرّسول (ﷺ): "كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ: دمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ". (رواه مسلم)

الوَحدةُ ٨

مُرافَعاتٌ أمام ضميرٍ غائِب

(وائل محيي الدّين)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

وائل محيي الدّين: أديبٌ فلسطينيّ من جنين، اعتقله الاحتلال مرّات عدّة.

يدور هذا النّصّ حول محنة الاعتقال الإداريّ، حيث يحتجز الاحتلال الأسيرَ الفلسطينيّ دون توجيه لائحة اتّهام بِحقّه، مُتذَرّعاً بما يسمّيه (الملفّ السِّرّيّ). وممّا يضاعف مرارة هذا الاعتقال أنّه يُمَدَّد مرّاتٍ مُتتاليةً دون سَبَب.

على استحياءٍ يأتي الصّباح، يواري شمسه الخجلى من بؤسنا، تاركاً صقيع (النَّقَب) يشقّ طريقه إلى عظامنا، متسلّلاً إلى أعماقنا العطشى عبر شقوق جلدنا الجافّ... أمُرّ بنظري على وجوه الأسرى حولي، وقد تركتْ قسوة الصّحراء بَصْمَتها على وجوههم، لكنّها لم تنلْ يوماً من بريق العزيمة في عيونهم، وأنّى لها أنْ تذهب بدهشة ابتساماتهم العذبة، الّتي تَفْتَرُّ عنها شفاههم المتشقّقة كشلّال دفء؟ يتنهّد أبو العبد على (برشه) بجانبي، فألتفِتُ إليه، وأبتسم، أعرف هذا الصّباح جيّداً، صباح المحاكم الهزيلة، والمهازل البائسة، ينظر كلانا إلى بوّابة القسم، وكأنّنا من فرط ما خضنا غمار هذه التّجربة البائسة قد حفظناها عن ظهر بؤس.

تَفْتَرُّ: تُظهرُ
البرش: فراش الأسير.

كالعادة يأتي الجنود مدجّجين بالجريمة والسّلاسل؛ لينادوا: أيّها (الشّاويش)، أحضِر هذه الأرقام للمحكمة.

الشّاويش: سجين فلسطينيّ يتمّ اختياره؛ ليكون حلقة وصل بين الأسرى، وإدارة السّجن.

- أرقام، نحن في عُرفهم مجرّد أرقام! أقول لنفسي كي لا يكسرني الأسى: نحن أهل الأرض، وهم العابرون.

- هيّا أسرعوا، رَدَّدَها بعبريّة خليطة بقليل من العربيّة وكثير من السّاديّة.

السّاديّة: اصطلاح بمعنى التّلذُّذ بممارسة العنف ضدّ الآخر، نسبةً إلى الماركيز (دي ساد)؛ الأديب الفرنسيّ المشهور الذي تتّصف شخصيّات رواياته بالاندفاع القهريّ إلى تحقيق اللّذّة عن طريق تعذيب الآخرين.

كان صابرٌ الّذي مَثُل أمام محكمة الإداريّ للمرّة الثلاثين، أكثرَنا سُخْطاً على هذه المهازل الّتي يجبرنا الاحتلال على المشاركة فيها؛ ليزيّن وجهه القبيح، ويوهِم العالَم أنّه يحتجزنا، بعيداً عن أحبتنا، لسبب قانونيّ، فما السّبب الّذي لا يمكن للادّعاء ذكره في ملف الاتّهام؟

كانت تلك اللّحظات الّتي نلتقي فيها أثناء نقلنا إلى المحكمة، صراعاً مريراً بين يقيننا بعَبَثيّة محاكمهم الصّوريّة الجائرة، الّتي ترسّخ الاعتقال الإداريّ المخالف لكلّ المواثيق الدوليّة، وخيط الأمل الّذي لا يستطيع قلب الأسير المتلهّف للحرّيّة إلّا أنْ يتعلّق به، ويسألنا صابرٌ كعادته كلّما التقينا في حافلة للمحكمة: هل سترافعون أمام القاضي؟ ونجيبه، ونحن نحدِّق بخيط الأمل الرّقيق: يكفي أنْ نزعج القاضي بمرافعتنا، لعلّه يبصق على كرسيّ العدالة المزيّف.

نزلنا من صندوق (البوسطة)، لتبتلعنا زنازين انتظارٍ ضيّقةٌ تكتظّ بالرّطوبة والبؤس والترقّب. سياطٌ تُلهِب أرواحنا، فيخلدُ كلٌّ منّا إلى تأمّلاته الّتي تقطعها أصوات الجنود وهم يستدعون الأسرى واحداً تلو آخر؛ للمثول أمام النّيابة.

البوسطة: حافلة نقل الأسرى، وهي كلمة معرّبة.

واستدعاني الجنود للقاء المحامية الّتي سترافع عنّي، سرتُ والصّراع يحتدم داخلي، لا يستطيع الأسير الإداريّ مهما بلغ به يقين البؤس أن يوقف خيط الأمل الرّقيق عن العبث بقلبه.

قلت لها: أريد الذّهاب إلى المحكمة العليا في القدس، فلربّما أجد هناك من القضاة مَن يسمع ويعقل.

قالت: دعْك مِن هذا، فالقضاة في العليا أشدّ سوءاً، هذه المرّة عليك أنْ تتكلّمَ، وتحاكمَهم، وتحاكمَ ضمائرَهم.

قلت: سأتكلّم، رغم يقيني أنْ لا جدوى.

استعرضَ طاقَم المخابرات عضلاتهم ومعلوماتهم الّتي لم تتعدّ كَوْني خطيراً على أمن المنطقة (كما يزعمون)، ولي ملفّ سِرّيّ لن يتمَّ كشفه إلّا أمام القاضي وحدَه.

- أتريد أنْ تقول شيئاً؟ أشار إليّ القاضي، وترجمها جنديّ جيء به لهذه الغاية.

- لقد قلت أشياء كثيرة، ولم تسمعوها، فهل سَتُحَكِّمون ضمائركم هذه المرّة؟ إنّكم تصادرون حرّيّتنا بذريعة خوفكم منّا، فهل خوفكم منّا غير المبرّر تهمة؟ إنّكم تحاكمون نيّاتنا الّتي لا تعرفونها، وتعتبروننا، بسبب وهمكم، خطراً على أمن المنطقة، وأنا أعتبر ملفّكم السّرّيّ ذريعةً لاضطهاد إنسانيّتي.

بدت علاماتٌ على وجه القاضي لم أفهمها، ثُمَّ غيّر جِلسته، ولم أغيّر من لهجتي، وواصلت: لقد أمضيت في سجونكم اثني عشر عيداً بعيداً عن أهلي وعائلتي دون تهمة، سوى هواجس مخابراتكم، فماذا تريدون أكثر؟

انتهى يوم المحكمة الطّويل الشّاقّ، وعدت أنا وأبو العبد إلى القسم، وأَسْلم كلّ واحد منّا جسده المتعب للبُرش، وغطّ في قلَقٍ عميق.

حين جاء الجنديّ يحمل أسماء مَن قرّرت محكمة الإداريّ الإفراج عنهم، اشرأبّ عنقي، وتوثّب أملي، وتسارع (الأدرينالين) في جسدي، وناديت الشّاويش بأعلى صوتي: هل ورد اسمي؟ فتهلّلت أساريره: نعم، قُم، اسجدْ لربّك.

اشرأبّ: امتدّ.

الأدرينالين: هرمون يُفرزه الجسم في حالات الانفعال.

وقبل أن يستوعب قلبي الأمر، عمّ الهتاف والتّكبير أرجاء القسم، وعَلَتْ وُجوهَ الأسرى بشائرُ فرح، وفي عيونهم دموعٌ وأمنياتٌ وترقّبُ وعدٍ طال انتظاره.

جهّزتُ نفسي، وجلستُ وقلبي متلهّف، وعيناي شاخصتان نحو بوّابة القسم، متى ستأتي الحافلة، وتُقلّنا إلى حدود بلدة الظاهريّة؟

جاءت أخيراً، فألقيتُ آخر نظَرات الوداع صَوْبَ إخواني، ولَزِمْتُ صمتي، فالمفردات قاصرة، وماذا بوُسعي غير التقنّع بالصبر والتجلّد؟ ومضيت نحو الحافلة مقيّداً، حتى وأنت في طريقك للحريّة يجب أنْ تكون مقيّداً! مضت ساعة وأكثر، تدقيقٌ، وتفتيشٌ وفحصٌ وأسئلة، ماذا سنهرّب معَنا غيرَ جبال الحزن الّتي تنوء بحملها قلوبُ الأسرى؟ ماذا غير آمالهم بعناق وطنٍ لا تقَطّعه الحواجز، ولا تبتلع المستوطنات أراضيَه؟ وطنٍ بلا جراح، بلا هواء ملوّث، بلا طفولة معذَّبة، بلا إنسانيّة مصادَرة.

وتحرّكت الحافلة، فرقص قلبي، ولكنّها سَرعان ما توقّفت.

- لطفَك يا الله.

يسأل الضّابط عنّي، ويقول: لقد حصل خطأ، أنت ستعود للسّجن.

وساد صَمْتٌ أحال الفرحة غُصّة، وامتلأت الوجوه أسًى وحزناً، وسمعت صوتاً تخنقه العَبرة: يا أخي، لا تحزنْ، (خلّ) أملك بالله كبيراً؛ فمَن يحقّق الانتصار على ذاته، أحرى به أنْ ينتصر على سجّانه، إنّما يُسجن الأحرار لا القواعد.

القواعد: النّاس المتثاقلون.

عادت الحافلة أدراجها، وعدت لقيدي من جديد، تحْملني السّجون وَهْناً على وَهْن، ويحملُني الأملُ إلى ساعةٍ لا بدّ ستأتي، وشملٍ لا بدّ سيلتئم، ووعدٍ لا بدّ آتٍ.

الفهم والاستيعاب:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- من الشّخصيّة الرّئيسة في القصّة؟

أ- أبو العبد. ب- القاضي. ج- المحامية. د- الرّاوي.

٢- في أيّ السجون تدور أحداث القصة؟

أ - نفحة. ب- النّقب. ج- هداريم. د- تلموند.

٣- كم مرّةً مَثُلَ صابِرٌ أمام محكمة الإداريّ؟

أ- اثنتي عشْرة مرّة. ب- ستّ مرّات. ج- خمسَ عشرةَ مرّة. د- ثلاثين مرّة.

٢- نذكر الصّفة البارزة لكلّ من: صابر، وأبي العبد، والمحامية، والقاضي.

٣- نعلّل ما يأتي:

أ- إصرار الأسرى الإداريّين على الترافع عن أنفسهم كلّ مرّة.

ب- عدم موافقة المحامية الرّاوي في التوجّه إلى المحكمة العليا.

ج- يجبر الاحتلال الأسرى على الاشتراك في مهازل محاكمهم.

٤- نرسم صورة الوطن كما يحلم به الأسير في هذه القصّة.

٥- نصف حال الرّاوي حين جاء الشّاويش بأسماء المفرَج عنهم.

المناقشة والتّحليل:

١- ما دلالة كلٍّ من العبارتين الآتيتين؟

أ- أيّها الشاويش، أحضر هذه الأرقام للمحكمة.

ب- تسارَعَ (الأدْرينالينُ) في جسدي.

٢- أين تكْمُن لحظة التأزّم في القصة؟

٣- كيف واجَه الرّاوي النّهاية المأساويّة للقصّة؟

٤- نوضّح الصّور الفنيّة في العبارات الآتية:

أ- يواري شمسه الخجلى.

ب- متسلّلاً إلى أعماقنا العطشى.

ج- يأتي الجنود مدجّجين بالجريمة والسّلاسل.

٥- نصف معاناة ذوي الأسرى الإداريّين من خلال تجربة عشناها، أو سمعنا بها.

٦- يحمل العنوان اتّهاماً صريحاً للقُضاة في المحاكم الصهيونيّة بغياب النّزاهة والعدالة، نناقش ذلك.

٧- نحدّد المكان، والشّخوص، والحدث في القصّة.

اللّغة والأسلوب:

١- نوضّح التّناصّ الوارد في عبارة: "تحملني السّجون وهْناً على وهن".

٢- ما العلاقة بين كلّ ممّا تحته خطّ في كلّ من العبارات الآتية؟

أ- صباح المحاكم الهزيلة والمهازل البائسة.

ب- ماذا بوسعي غير التقنّع بالصّبر والتّجلّد.

ج- أحال الفرحة غصّة.

د- امتلأت الوجوه أسًى وحزناً؟

٣- ما نوع الصراع في القصّة؟

٤- نُعرب ما تحته خطّ فيما يأتي:

أ- وعَلَتْ وُجوهَ الأسرى بشائرُ فرَح.

ب- جلستُ وقلبي متلهّف.

وَصِيَّةُ لاجِئ

(هاشم الرّفاعيّ)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

هاشم الرفاعيّ (١٩٣٥ - ١٩٥٩) شاعر مصريّ، درس في كلّيّة دار العلوم، ترك مئة وسبعاً وثمانين قصيدة، تناول فيها قضايا مصر والأمّة الإسلاميّة، وبرع في تقمّص الشّخصيّات، ومن أمثلة ذلك تقمُّص شخصيّة اللّاجئ الفلسطينيّ في هذه القصيدة الّتي جاءت على مجزوء الكامل.

وَصِيَّةُ لاجِئ

أنا يا بُنيَّ غداً سيطويني الغَسَقْ
لمْ يَبْقَ من ظلّ الحياة سوى رَمَقْ
وحُطام قلبٍ عاش مَشبوبَ القلقْ
قد أشرق المصباحُ يوماً واحترقْ
جفَّت به آمالُه حتى اختنقْ

***

كانت لنا دارٌ، وكان لنا وطنْ
وبذلت في إنقاذه أغلى ثمنْ
بيدي دفنتُ أخاك فيه بلا كفنْ
إلّا الدماءَ وما ألمّ بيَ الوهَنْ
إنْ كنتُ يوماً قد سكبْتُ الأدمعا
فلأنّني حُمِّلت فَقدَهما معا

* * *

جُرحان في جنْبَيَّ: ثُكْلٌ واغترابْ
ولدٌ أُضيعَ وبلْدةٌ رَهنَ العذابْ

* * *

تلك الرّبوع هناك قد عرفَتْك طفلا
يجني السّنا والزّهر حين يَجوبُ حقلا
فاضت عليك رياضها ماءً وظِلّا
واليوم قد دهَمَتْ لك الأحداث أهْلا

* * *

هم أخرجوك فعُدْ إلى مَنْ أخرجوكْ
فهناك أرضٌ كان يزرعها أبوكْ
قد ذُقتَ مِن أثمارها الشّهدَ المُذابْ
فإلامَ تتركُها؟ لألسنة الحِرابْ؟

* * *

الغسق: ظلمة اللّيل.

رمق: بقيّة من حياة.

مشبوب: مشتعِل.

ألمّ بيَ الوَهَن: صِرْتُ هزيلاً.

السَّنا: الضّوء.

يجوب: يعبُر.

دَهَمَت: اجتاحت.

ألسنة الحراب: رؤوس الخناجر، ونحوها.

حيفا تئِنّ أما سمعتَ أنين حَيْفا؟
وشمَمْتَ عن بُعدٍ شذا اللّيمون صَيْفا
تبكي إذا لمَحتْ وراء الأُفْق طَيْفا
سألَتْه عن يوم الخَلاص متى؟ وكيفا؟
هي لا تريدكَ أنْ تعيش العُمر ضَيفا

* * *

فَوَراءَك الأرضُ الّتي غَذّتْ صِباكْ
وتوَدُّ يوماً في شبابكَ أنْ تراكْ
لمْ تُنْسِها إيّاكَ أهْوالُ المُصابْ
ترنو ولكنْ ملءُ نظرتِها عِتابْ

* * *

إنْ جئتَها يوماً وفي يدك السّلاحْ
وطَلعتَ بين ربوعها مثل الصّباحْ
فاهتفْ: سَلي سمْعَ الرّوابي والبِطاحْ
إنّي أنا الأمسُ الّذي ضَمَدَ الجراحْ
لبّيكَ يا وطني العزيزَ المُستَباحْ

* * *

لا تَبْكيَنَّ فما بكتْ عينُ الجُناةْ
هي قصّة الطّغيان من فجر الحياةْ
فارجعْ إلى بلدٍ كنوزُ أبي حَصاهْ
قدْ كنتُ أرجو أنْ أموتَ على ثَراهْ
أملٌ ذوى ما كان لي أملٌ سِواهْ

* * *

فإذا نَفَضتَ غبار قبري عنْ يدكْ
ومضيتَ تلتمس الطّريق إلى غَدِكْ
فاذكرْ وصيّةَ والدٍ تحتَ التّرابْ
سَلَبوهُ آمالَ الكُهولةِ والشّبابْ

البطاح: جمع بَطحاء، وهي مَسيل الوادي.

المستباح: المنتَهَك.

ذَوى: ذَبُل.

الفهم والاستيعاب:

١- نَصِفُ حال اللّاجئ، كما ظهر في المقطع الأوّل.

٢- ما الجرحان اللّذان يعاني منهما الشّاعر؟

٣- رسم الشّاعر صورة لابنه في الوطن قبل التهجير، نبيّن ملامح هذه الصّورة.

٤- نهى اللّاجئ ابنه عن البكاء، فما تعليل ذلك؟

٥- شخّص الشّاعر حيفا، ما الصّفات الّتي منحها إيّاها؟

٦- نذكر سبب بكاء حيفا، وَفقاً لما ورد في النّصّ.

المناقشة والتّحليل:

١- تنقّل الشّاعر بين الماضي والحاضر، نذكر أمثلة، موضّحين سبب ذلك.

٢- نوضّح الصّورتين الفنيّتين فيما يأتي:

أ- وحطام قلبٍ عاش مشبوب القلق.

ب- يجني السّنا.

٣- نوضّح دلالة ما يأتي:

أ- دفنت أخاك بلا كفن.

ب- فارجع إلى بلدٍ كُنوزُ أبي حصاه.

ج- فإذا نفضت غبار قبري عن يدك.

٤- هل كان الشّاعر موفّقاً في تقمّص شخصيّة اللّاجئ؟ نوضّح ذلك.

٥- نعدّد خمسةً من مخيّمات اللّجوء خارج الوطن.

٦- كيف يعود اللّاجئ الفلسطينيّ إلى وطنه؟

اللّغة والأسلوب:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما الحرف الّذي أفاد التّحقيق في القصيدة؟

أ- إنْ. ب- السين. ج- لا. د- قد.

٢- ما الفعل الماضي من الفعل المضارع (تئنّ)؟

أ- آنت. ب- نَأَت. ج- أَنَت. د- أَنَّت.

٣- ما إعراب كلمة (ضيفا) في عبارة: (هي لا تريدك أن تعيش العمر ضيفا)؟

أ- مفعولٌ به أوّل. ب- نعتٌ. ج- حالٌ. د- مفعولٌ به ثانٍ.

٢- نذكر الأصل اللّغويّ لكلمتَي: طغيان، ومستباح.

٣- وردت في القصيدة أساليب النّهي، والاستفهام، والشّرط، نمثّل لكلّ منها.

٤- نستخرج من النّصّ بعض الألفاظ الدّالّة على كلٍّ من اللّون، والصّوت، والحركة في القصيدة:

اللّون	الصّوت	الحركة

القواعد

من المعاني النحوية لـ (لا) و(اللّام)

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- ما السبب الّذي لا يمكن للادّعاء ذكره في ملفّ الاتّهام؟

٢- يا أخي، لا تحزنْ.

٣- إنّما يُسجن الأحرار لا القواعد.

المجموعة الثّانية:

١- كانت لِنا دارٌ، وكان لنا وطنْ. (هاشم الرّفاعي)

٢- قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ (الطّلاق:٧)

٣- قال رسول الله (ﷺ): "لَغَدوة في سبيل الله أو رَوحة، خير من الدُّنيا وما فيها". (متّفق عليه)

نلاحظ:

بعد قراءة أمثلة المجموعة الأولى، نلاحظ أنّ (لا) وردت فيها لمعانٍ مختلفة، فقد جاءت في المثال الأوّل نافية؛ تنفي إمكان ذكر السبب، وهي هنا لا تعمل فيما بعدها.

أمّا في المثال الثّاني، فنلاحظ أنّها جاءت ناهية؛ تنهى عن الحزن، وهي هنا جازمة، والفعل المضارع بعدها مجزوم.

وفي المثال الثّالث، جاءت عاطفة، تفيد إثبات ما قبلها، ونفي ما بعدها؛ فالمتكلّم ينفي أنْ يكون السّجن للقواعد، ويثْبِته للأحرار.

وإذا دقّقنا النّظر في أمثلة المجموعة الثّانية، وجدنا حرف اللّام له معانٍ ووظائف متعدّدة؛ ففي المثال الأوّل، جاءت حرفَ جرّ يفيد معنى المُلك، والاسم الذي يليها يكون مجروراً بها.

وفي المثال الثّاني، أفادت اللّام معنى الأمر، وفي هذه الحالة يكون الفعل المضارع الذي يليها مجزوماً بها.

أمّا في المثال الثّالث؛ فقد جاءت اللّام حرف ابتداء يفيد التّوكيد.

نستنتج:

- **من الأدوات النحويّة:**

١- (لا)، وتأتي:

أ- نافية، نحو قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (النّساء: ١٤٨)

ب- ناهية، كقول الشافعيّ:

ولا تَرجُ السّماحةَ من بخيلٍ فما في النّار للظّمآن ماءُ

ج- عاطفة، نحو: إنّما ينجح المُجدُّ لا الكسولُ.

٢- (اللّام)، وتأتي:

أ- حرف جرّ، نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ (البقرة: ٢٨٤)

ب- حرف جزم يفيد الأمر، نحو قول ابن زيدون:

لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهدُ السرور فما كنتم لأرواحنا إلّا رياحينا

ج- ابتدائيّة تقع في بداية الكلام، تفيد التّوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (الحشر: ١٣)

التّدريبات:

١- نضع إشارة (√) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ- في عبارة: (لا تسرفْ في الماءِ)، جاءت (لا) نافيةً. ( )

ب- (لا) العاطفة تفيد نفي الحكم عما سبقها، وإثباته لما بعدها. ( )

ج- نُعرب (تَنظرْ) في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (الحشر:١٨) فعلاً مضارعاً مجزوماً. ( )

د- تدخل اللّام الابتدائيّةُ على الجملتين الفعليَّة والاسميّةِ. ( )

٢- نستخرج كلّاً من (لا، واللّام) ممّا يأتي، ونذكر نوعها:

أ- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (يوسف: ٦٩)

ب- لبيتٌ تخفق الأرياح فيه أحبّ إليّ من قصرٍ مُنيفِ (ميسون الكلبيّة)

ج- قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ (العلق: ١٧)

د- قال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ (الفتح: ١)

هـ- قال تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

٣- نستخدم الأدوات النّحويّة الآتية في جمل مفيدة:

أ- لا النّاهية.

ب- لام الابتداء.

ج- لا النّافية.

نشاطٌ:

نزورُ، أو نستضيفُ أسيراً محرَّراً؛ للحديث عن تجربته الاعتقاليّة.

الوَحدةُ ٩

البومَةُ في غُرْفَةٍ بَعيدَة

(غسّان كنَفانيّ)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

وُلِدَ الشّهيد غسان كنفاني عام ١٩٣٦م في مدينة عكّا، عانى نتيجة جرأته في الدّفاع عن القضايا الوطنيّة، وأنشأ المؤسّسة الصَّحَفيّة (الهدف) في بيروت. من مؤلّفاته: المجموعة القصصية (موت سرير رقم ١٢)، وروايات (ما تبقّى لكم)، و(أم سعد)، و(عائد إلى حيفا). اغتاله الصّهاينة سنة ١٩٧٢م في بيروت.

تدور هذه القصّة حول صورة بومة اقتطعها من مجلّة هنديّة، وألصقها على جدار غرفته، فتذكّر بومة حقيقيّة، كان رآها على شجرة في حديقة منزله أثناء الاحتلال الصهيونيّ لبلدته سنة ١٩٤٨م، فجاءت القصّة كأنّها ترجمة لما ترتبط به البومة في المأثور الشعبيّ من شؤم وخراب.

(١)

كلّ صوَر عدد كانون الأوّل من المجلّة الهنديّة (أ) كانت رائعة، ولكنّ أرْوعها -بلا شكّ- صورة ملوّنة لبومة مبتلّة بماء المطر، وتكمُن كلّ روْعتها في لحظة اللقطة الموفّقة، وفي براعة الزّاوية، وأهمّ من هذا كلّه اصطياد النّظرة الحقيقيّة للبومة المختبئة في ظلّ ليل بلا قمر.

قلت لنفسي، وأنا أشدّ بصري إلى صورة البومة الرّائعة: يجب أنْ تُعَلَّق هذه الصّورة على حائط ما؛ فذلك يُكسب الغرفة شيئاً من الحياة والمشاركة.

ألصقتُ الصّورة، بالفعل، على الحائط المقابل للسّرير، وأطّرتُها بورقة بنيّة؛ كي تنسجم مع الحائط بشكل من الأشكال، كان العمل الفنّيّ، إذن، قد أخذ سبيله إلى الغرفة، وكان لا بدّ أنْ أغبِط نفسي على التقاط هذه الصّورة. شعرتُ، فجأة، بأنّني أعرف هذا الوجه تماماً، وأنّي أرتبط معه بذكرى يجب ألّا تُمحى، نعم، أنا أعرف تينك العينين الحادّتين الغاضبتين الصّامدتين للحظة اختبار مخيفة، لكنْ أين تقابلْنا؟ ومتى؟ وكيف؟

نهضت من فراشي، إذ تيقّنت من استحالة النّوم تحت تلك الوطأة، وأضأت المصباح، ثمّ وقفت أمام الصّورة الملوّنة: العيون هي العيون، لم تَزَلْ، تُطِلّ غاضبة واسعة مغروسة في الوجه المفلطَح العجيب. والمِنقار المعقوف كنصْل عريض لمِنجل أسود، لم يزل يُطبق بعنف على ضرب من الاشمئزاز السّاخر، والرّيش الرّماديّ الملوّن بحُمرة وقِحة يتجمّع خُصَلاً كَصوف قذِر بعد أنْ ابتلّ بماء المطر.

سقطت الذّكرى، بعد فترة، فاصلةً مدوّية صاخبة، فأورثتْني دُواراً مفاجئاً، والتمعتْ خلال الضّباب المتكاثف كلُّ الأشياء الّتي ذكّرتني بها البومة المخيفة، وبدا لي أنّنا نعرف بعضنا جيّداً.

(٢)

كان ذلك قبل عشر سنوات على وجه التّقريب، كنت في قريتي الصّغيرة التي تتساند دورُها كتِفاً إلى كتف فوق حاراتها الموحلة، أذكُرها الآنَ أشباحاً تتلامح منذ زمن بعيد، كنت طفلاً آنذاك، وكنّا نشهد، دون أنْ نقدر على الاختيار، كيف كانت تتساقط فِلَسطين شبراً شبراً، وكيف كنّا نتراجع شبراً شبراً. كانت البنادق العتيقة في أيدي الرّجال الخشنة تمرّ أمام أعيننا كأساطيرَ دمويّة، وأصوات القذائف البعيدة تدلّنا على أنّ معركة تقع الآن، وأنّ ثمّة أمّهاتٍ يفقدن أزواجهنّ، وأطفالاً يفقدون آباءهم، وهم ينظرون عبر النّوافذ صامتين إلى ساحة الموت.

لا أعرف في أيّ يوم وقع الحدث، حتّى أبي، أيضاً، نَسِي ذلك، كان اليومُ المشؤوم أكبرَ مِن أنْ يتّسع له اسم أو رقم، لقد كان في حدّ ذاته علامة من علامات الزّمن الكبيرة، من تلك التي توضع في مجرى التّاريخ كي يقول النّاس: حدث ذلك بعد شهر من يوم المذبحة، مثلاً. كان يوماً من تلك الأيّام، لا شكّ، وإلّا لكُنّا حشرناه تحت رقم، أو تحت اسم، أو تحت عنوان.

لقد بدأ الهجوم قُبيل منتصف اللّيل، وقال أبي الشّيخ لأمّي وهو يتنكّب بندقيّته الثّقيلة: إنّه هجوم كبير هذه المرّة.

يتنكّب: يحمل على مَنْكِبيه.

لقد عرفنا، نحن الصّغار، من أصوات الطّلَقات أنّ هناك أسلحة جديدة، وأنّ هناك هجوماً من ناحية أخرى لم تُطرَق قبل الآن، وأنّ قنابلَ حارقةً قد سقطت في وسط القرية، فأحرقت بيتاً وأطفالاً، وحين نظَرْنا من خَصاص النّافذة الواطئة شاهدنا -كمَن يحلُم- أشباح نسوة مُنحنِيات،

خَصاص: جمع خَصاصة، وهي الثُّقب.

يسحبن جثثاً إلى داخل القرية، وكان يستطيع المستمع بإمعان أنْ يلتقط صوت نَشيج مخنوق، إحداهنّ -هكذا كانت تشير أمّي- فقدت زوجها وصمودها في آنٍ معاً.

(٣)

بعد ساعة من الهجوم المباغِت، تراجع رجالنا، كانت جهنّم قد صعدت إلى ظهر قريتنا، وبدا لنا أنّ النّجوم أخذت تتساقط على بيوتنا، وقالت امرأة مرّت تحت شبّاكنا تسحب جُثّة وهي تلهث: إنهم يقاتلون بالفؤوس.

وقتال الفؤوس لم يكن غريباً على رجال قريتنا، فلقد كان الفأس هو سلاح الواحد منهم بعد أنْ تتقيّأ بندقيّته كلّ ما في جوفها، فكان يحملها على كتفه زاحفاً فوق الأشواك الجافّة، ثمّ يشاهد المحاربون من خنادقهم الرطبة شبح إنسان راكع، يرفع كلتا يديه فوق رأسه ما وسِعه ذلك، وبين كفّيه يتصلّب فأسُه الثّقيل، ثمّ يهوي الفأس، ويتصاعد صوت ارتطام عريض مخنوق، ويبتلع الظّلام أنّةً ممدودة يعْقُبها شخير عنيف، ثمّ يصمُت كلّ شيء.

لقد بدأ قتال الفؤوس إذن، هذا يعني أنّ الرجال قد تلاحموا، وأنّ جثثاً كثيرة قد ضاعت في خطوط الأعداء مطبِقةً أكفَّها بتشنّجٍ عنيد على الفأس، واضعةً أنوفها، براحة مطلَقة، على التّراب الطّيّب، ومستلقية بهدوء.

بدأت قريتنا تنكمش، ولم يعدْ هناك أيّ عمل للشّيوخ غير أنْ يعودوا إلى بيوتهم، ولقد شاهَدْنا أبي يعود منهكاً، ولكنّه لم يُضِعْ أيّ لحظة، بل توجّه لِتوّه إلى دُرْج عتيق كان محظوراً علينا الاقتراب منه، وتناول مسدّساً صغيراً دفعه لأمّي بعد أنْ تأكّد من حَشوِه، وأشار لها بعينيه تِجاهنا أنا وإخوتي، وقفل عائداً إلى الشّارع.

لِتوّه: فوراً.

كانت أختي الكبيرة قد فهمت كلّ شيء، فأخذت تبكي دافنة رأسها في كفّيها، بينما ارتعشت أمّي وهي تحمل المسدّس على راحتها، وتتوجّه إلى النّافذة. في تلك اللّحظة، قُرع باب عتيق كان يفصل بيننا وبين جيراننا -ولم نكن نستعمل ذلك الباب على الإطلاق- وصاح صوت العجوز جارِنا راجفاً: افتحوا، افتحوا.

أزّ الباب أزيزاً رفيعاً إذ سحبته أمّي، فاندفع العجوز إلى الغرفة خائفاً، وأجال بصره فينا، ثم توجّه لأمّي وهمس في أذنها كلاماً أبدت استنكارها له، ثمّ عاد، فهمس بحماس أكثر، فتردّدت أمّي، ثمّ هزّت رأسها موافِقة، وأشارت إليّ أنْ أتْبَع العجوز إلى بيته.

دخلتُ خلف العجوز إلى غرفة دافئة مفروشة ببُسط ملوّنة، وأخذت أراقبه فيما هو يحرّك ستارة، ويتناول من ورائها صندوقاً صغيراً يضعه برفق بين ذراعيّ، شعرت أنَّ الصندوق أثقلُ ممّا يبدو، فتساءلْتُ برأسي، وأتاني الجواب من فمه الأدْرَد: هذه قنابل، كان المرحوم ابني خبّأها هنا.

الأدرد: من تساقطت أسنانه.

وهزّ رأسه بأسًى، وانتبهتُ لكلمة (المرحوم) التي لم تكن تُستعمل قبل ذلك في هذه الغرفة، ولا في بقيّة الغرف، فراودني شعور بالخوف، بينما استمرَّ الشيخ: يوشك اليهود أنْ يدخلوا القرية، وإذا وجدوا هذه عندي قامت قيامتهم!

وتباطأَتْ كلماته، وبدأ يحرّك إصبعه في وجهي حركة تحذير: أنت صغير، وتستطيع أنْ تخترق الحديقة، أريدك أنْ تدفن هذا الصندوق في آخرها، تحت شجرة التّين الكبيرة، ربّما احتَجنا له فيما بعد.

سرّني أنْ أشارك بعمل بطوليّ، فاندفَعْتُ خارج الباب، وعندما وجدتُ نفسي في الطّريق إلى الحديقة، تملّكَني خوف رهيب، وحدّثتني نفسي، وهي ترتجف، أنْ أُلقي حِملي الثّقيل، وأقفِل عائداً أدراجي، لكنّي تنبّهت إلى أنّ أمّي، لا شكّ، تُطِلّ من نافذتها وتشاهدني، كانت السّماء شبه مضاءة بقنابل اللّهب، وكانت الشرارات تلتَمِع في الأفق راسِمةً خطوطاً مقطّعةً منتهيةً بضوء ساطع، وفي لحظات الصّمت المخيفة التي كانت تتْبع كلّ دفْقة نار، كانت تُسمع أصوات ما تبقّى من رجالنا تغنّي على طريقتها في المعارك غناءً يبدو كأنّه يتصاعد من عالم آخر، عالم يموت فيه الإنسان، وهو يعَضّ على بقيّة الأغنية الحُلوة، ثمّ يُتِمّها هناك في السماء.

اخترقتُ الحديقة منحنياً، وكانت الطّلَقات تمَسّ أعلى الشجر بِصَفير خافت، وكانت التّينة العجوز تنتصب في آخر الحديقة، عندما وصلتُ إليها شعرتُ بحماسة غامضة، وأنشأتُ أحفرُ في الأرض مستعيناً بِعودَةٍ صُلبة، وفي اللّحظة التي أسقطْتُ فيها الصّندوق بالحفرة، سمعتُ صيحةً حادّةً في أعلى الشجرة، وتملّكني خوف أسقطَ ركبتيّ إلى الأرض، وأخذتُ أُحدّقُ مرتجفاً عبر الأغصان، ثمّ شاهَدتُها، على ضوء اللّهب المتصاعد في سماء قريتنا، تقف هناك، وتحدّق فيّ بعينين واسعتين غاضبتين أخفى أعلاهما انحدار الحاجب عليهما. كان مِنقارها معقوفاً كمِنجل أسودَ ذي نصْل عريض، ورأسها الكبير كصورة قلب رمزيّ مفلْطَح يتمايل بانتظام، كان ريشها مبتلاً بماء المطر الذي انهمر في أوّل اللّيل، وكان يومِض في عيونها ذلك الغضب المَشوب بخوف غريب، وكانت تحدّق فيّ عبر الظّلمة تحديقاً متواصلاً، لا يرتعش.

يومِض: يشعّ، والوميض: البرق.

المشوب: المُخْتَلَط.

الصّرير: الصّوت الحادّ.

وأوشك الصّبح أنْ يطلُع وأنا في وَقفتي أمام الصّورة الملوّنة الملصوقة على الحائط العاري، لقد أنهكتني الذّكرى، ولكنّي أحسستُ بارتياح غريب فجأة، فهأنذا ألتقي بالبومة الغاضبة بعد غَيْبة طويلة، وأين؟ في غرفة منعزلة مُترامِية تتنفّس بوَحدة مَقيتة، بعيداً عن قريتي التي كانت تعبَق برائحة البطولات والموت، وكانت البومة لا تزال على الحائط تحدّق فيّ، عبر زمن متباعد، وينحدر من مِنقارها المعقوف صرير حادّ: أيّها المِسكين، هل تذكّرتني الآن؟

(الكويت، ١٩٥٩م)

الفهم والاستيعاب:

١- كيف كانت وفاةُ غسّان كنفاني؟

٢- ما نوع القتال الذي كان مألوفاً في القرية؟

٣- ماذا طلب العجوز من الكاتب؟

٤- من أين حصل العجوز على الصُّندوق المليء بالقنابل؟

٥- من أين جاء غسّان بصورة البومة؟

٦- نصِف البومة كما ظهرت في الصّورة المعلّقة.

٧- ما الصّفاتُ التي ذكرها الكاتب للتّينة؟

٨- ماذا شاهد الكاتب على التّينة؟

المناقشة والتّحليل:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- إلامَ يشير قول الكاتب (يعني البومة): وبدا لي أنّنا نعرف بعضنا جيّداً؟

أ- أنّه يعرفها فعلاً.
ب- أنّها ليست صورة.
ج- أنّها خائفة منه.
د- أنّ الفِلَسطينيّ اعتاد حياة البؤس.

٢- ما دلالة إشارة الأب بعينيه تجاه أبنائه؟

أ- إخفاء المسدّس.
ب- إفراغه من الرّصاص.
ج- أنْ تحافظ الأمّ على غسّان وإخوته.
د- أنْ تلفّ المسدّس بقُماش.

٢- نحدّد العناصر الرّئيسة في القصّة.

٣- في المقطع الثّاني إشارة إلى ما جعل الكاتب يواصل المَهمّة حتى يدفن الصُّندوق، نذكرها.

٤- لماذا اخترق غسّان الحديقة منحنياً؟

٥- ما دلالة قول الكاتب: "كانت جهنّم قد صعدت إلى ظهر قريتنا"؟

٦- بِمَ يوحي قول البومة: أيّها المسكين، هل تذكّرتني الآن؟

٧- نمثّل على الحوار الدّاخليّ في القصّة.

٨- أين تكمن لحظة التّأزّم في القصّة؟

٩- ما سبب الارتطام في قول الكاتب: "ويتصاعد صوت ارتطام عريض مخنوق"؟

١٠- نوضّح الصّور الفنيّة في الجمل الآتية:

أ- كنت في قريتي الصّغيرة التي تتساند دورها كَتِفاً إلى كتف.

ب- كان الفأس هو سلاح الواحد منهم بعد أنْ تتقيّأ بندقيّته كلّ ما في جوفها.

ج- سقطت الذّكرى.

القواعد

الجمل الّتي لها محلّ من الإعراب

نقرأ:

المجموعة الأولى:

أ- كلّ صوَر عدد كانون الأوّل من المجلّة الهنديّة كانت رائعة.

ب- وهم ينظرون عبر النوافذ صامتين.

المجموعة الثّانية:

أ- والمنقار المعقوف كنصل عريض لمنجل أسود، لم يزل يُطبق بعنف على ضَرْب من الاشمئزاز السّاخر.

ب- هذا يعني أنّ الرجال قد تلاحموا.

المجموعة الثّالثة:

أ- قال أبي الشيخ لأمّي وهو يتنكّب بندقيّته الثقيلة: ... .

ب- حدّثتني نفسي وهي ترتجف.

المجموعة الرّابعة:

أ- قالت: إنهم يقاتلون بالفؤوس.

ب- ظننتُ الرّجلَ يُحسنُ السباحة.

المجموعة الخامسة:

أ- وتملّكني خوف أسقط ركبتيّ إلى الأرض.

ب- أذكرها الآن أشباحاً تتلامح.

نلاحظ:

عند النّظر في مثالَي المجموعة الأولى، نلاحظ أنّ كلمتَي: كلّ، وهم، تُعرب كلّ منهما مبتدأ، ولو بحثنا عن خبر كلّ منهما لوجدنا أنّ ما يتمّم المعنى في الجملة الأولى هو (كانت رائعة)، أمّا في الجملة الثانية، فالخبر هو الجملة الفعليّة (ينظرون)، فخبر المبتدأ في كلتا الجملتين جاء جملة سدّت مسدّ الاسم المفرد؛ وهي بهذا جملة لها محلّ من الإعراب (خبر المبتدأ).

أمّا في مثالَي المجموعة الثّانية، فقد وقعت جملة (يُطبق) في محلّ نصب خبر (لم يزَل)، بينما وقعت جملة (تلاحموا) في محلّ رفع خبر أنّ.

وبيّنت الجملة الاسميّة (وهو يتنكّب بندقيّته الثقيلة)، في المجموعة الثّالثة، حال أبيه الشّيخ حين قال لأمّه ما قال؛ فوقعت في محلّ نصب حال. وينطبق ذلك على الجملة الاسميّة (وهي ترتجف)؛ فهي تبيّن حال نفسه حين حدّثته.

أمّا في المجموعة الرّابعة، فإنّ جملة (إنّهم يقاتلون بالفؤوس) جاءت في محلّ نصب مفعول به. وهي في ذلك كجملة (يُحسن) الواردة في الجملة التي تليها، إذ وقعت مفعولاً به ثانياً.

وأخيراً، وُصِفت كلمة (خوف) بالجملة الفعليّة (أسقط ركبتيّ)؛ لذا، فإنّ هذه الجملة في محلّ رفع صفة. وفي الجملة الأخيرة وقعت الجملة الفعليّة (تتلامح) في محلّ نصب صفة لـ (أشباحاً).

نستنتج:

- **الجملة التي لها محلّ من الإعراب هي الجملة التي تسدّ مسدّ الاسم المفرد.**
- **من الجمل التي لها محلّ من الإعراب:**

١- الجملة الواقعة خبراً لمبتدأ، مثل: أدب غسّان كنفانيّ يُمثّل الأدب المقاوم.

٢- الجملة الواقعة خبراً لأحد النّواسخ (إنّ وكان وأخواتهما)، مثل قول جرير:

إنّ العُيونَ الّتي في طَرْفِها حَوَرٌ قَتَلْنَنا ثُمَّ لَمْ يُحْيينَ قَتْلانا

٣- الجملة الواقعة حالاً، مثل: يتضرّعُ المسلمُ التّائبُ إلى اللّه وهو يبكي.

٤- الجملة الواقعة مفعولاً به، كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (التّحريم: ٣)

٥- الجملة الواقعة صفة، مثل: عجبتُ لقوم استكانوا للذّلّ.

فائدة:

الجمل بعد النّكِرات صفات، وبعد المعارف أحوال.

التّدريبات:

١- نعيّن الجمل التي لها محلّ من الإعراب فيما يأتي، ونذكر محلّ كلٍّ منها:

أ- قال السّماءُ كَئيبةٌ وتَجَهَّما قُلْتُ ابْتَسِمْ يَكْفي التَّجَهُّمُ في السَّما (إيليّا أبو ماضي)

ب- قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ (البقرة: ١٥)

ج- كان امرؤ القيس يجيد الوصف.

د- أقبل رجلٌ يركب فرساً.

هـ- أقبل الرجلُ يركب حصاناً.

٢- نمثّل لكلّ ممّا يأتي بجملة مفيدة:

أ- جملة وقعت حالاً.

ب- جملة وقعت خبراً.

ج- جملة وقعت مفعولاً به.

٣- نُعرب ما تحته خطّ فيما يأتي:

أ- قلت لنفسي، وأنا أَشُدّ بصري إلى صورة البومة: يجب أن تُعلَّق هذه الصّورة على حائط.

ب- كان العمل الفنيّ، إذن، قد أخذ سبيله إلى الغرفة.

ج- إنّ هناك هجوماً من ناحية أخرى لم تُطرَق قبل الآن.

د- ارتعشت أمّي وهي تحمل المسدّس.

العروض

البحر الخفيف

نقرأ:

صُنْتُ نفسي عمّا يُدنّسُ نفسي ... وترفَّعتُ عن جَدا كلِّ جِبسِ (البحتريّ)

وَإذا خامَرَ الهَوى قَلبَ صَبٍّ ... فَعَلَيهِ لِكُلِّ عَينٍ دَليلُ (المتنبي)

لا أُبالي مَنْ ضَنَّ عنّي بوَصْلٍ ... إنْ قَضى اللّه مِنْكَ لي يَوْمَ جودِ (بشّار بن برد)

وترى الشّوكَ في الورودِ وتَعْمى ... أَنْ ترى فوقها النّدى إكليلا (إيليا أبو ماضي)

وعند تقطيع الأبيات الآتية، وتقسيمها إلى تفعيلات، نلاحظ الآتي:

صُنْتُ نفسي عمّا يُدنّسُ نفسي ... وترفَّعتُ عن جدا كلِّ جِبسِ

- ب - - / - - ب -/ ب ب - - ... ب ب - - /- ب - ب -/ - ب - -

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ ... فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فاعِلاتُنْ

وَإذا خامَرَ الهَوى قَلبَ صَبٍّ ... فَعَلَيهِ لِكُلِّ عَينٍ دَليلُ

ب ب - -/ ب - ب -/ - ب - - ... ب ب - -/ ب - ب -/ - ب - -

فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فاعِلاتُنْ ... فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فاعِلاتُنْ

لا أُبالي مَنْ ضَنَّ عني بوَصْلٍ ... إنْ قَضى اللهُ مِنْكَ لي يَوْمَ جودِ

- ب - - /- - ب -/ - ب - - ... - ب - - / ب - ب - / - ب - -

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ ... فاعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فاعِلاتُنْ

وترى الشّوكَ في الورودِ وتعمى ... أَنْ ترى فوقها النّدى إكليلا

ب ب - - / ب - ب - / ب ب - - ... - ب - -/ ب - ب - / - - -

فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فَعِلاتُنْ ... فاعِلاتُنْ مُتَفْعِلنْ فالاتُنْ

نلاحظ:

أنّ البحر الخفيف يتكوّنُ من تفعيلتين، هما: (فاعِلاتُنْ - ب - -)، وهي تتكرّر في الصدر مرّتين، وكذلك في العجز، و(مُسْتَفْعِلُنْ - - ب -)، وهي ترد مرّتين: في الصدر مرّة، وفي العجُز أخرى.

وأنّ للتّفعيلتين الرّئيستين صوراً أخرى ترد في الخفيف، فتفعيلة (فاعِلاتُن - ب - -) لها صورتان، هما: (فَعِلاتُنْ ب ب - -) و(فالاتُنْ - - -)، أمّا (مُسْتَفْعِلُنْ - - ب -) فلها صورة أخرى، وهي: (مُتَفْعِلنْ ب - ب -).

نستنتج:

- أنّ البحر الخفيف يتكوّن من ستّ تفعيلات: ثلاثٍ في الصّدر، وثلاثٍ في العَجُز، وهي:
  فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ
- تأتي تفعيلة فاعِلاتُنْ (- ب - -) على صورة فَعِلاتُنْ (ب ب - -)، وفالاتُنْ (- - -).
- تأتي تفعيلة مُسْتَفْعِلُنْ (- - ب -) على صورة مُتَفْعِلُنْ (ب - ب -).
- مفتاح البحر الخفيف:
  يا خفيفاً خفّت به الحرَكاتُ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ

التّدريبات:

١- نقطّع الأبيات الآتية من بحر الخفيف، ونذكر تفعيلاتها:

أ- صاحِ هذي قبورنا تملأُ الرُّحْـ م بَ فأين القبورُ من عهدِ عادِ (أبو العلاء المعرّيّ)

ب- قد بذلنا لك المودّةَ والحُبْ م بَ وزدناك فوق ما تتمنّى (العباس بن الأحنف)

ج- يا أخي لا تَمِلْ بوجهك عنّي ما أنا فحمةٌ ولا أنت فرقَدْ[1] (إيليّا أبو ماضي)

٢- نملأُ الفراغ بالكلمة المناسبة، بحيث يستقيم الوزن والمعنى:

أ- آذنتنا... أسماءُ رُبَّ ثاوٍ يمَلُّ منه الثُّواءُ (بِبَيْنِها، بِبَنيها، بِبَيِّنها) (الحارث بن حلّزة)

ب- ليس من مات فاستراح... إنما المَيْتُ ميّتُ الأحياءِ (بميْتٍ، بميّتٍ، بمميتٍ) (المتنبّي)

ج- والّذي نفسهُ بغير... لا يرى في الحياة شيئاً جميلا (حُبٍّ، جمالٍ، استقامةٍ) (إيليّا أبو ماضي)

في رحاب الخفيف:

يـا شِـراعاً وَراءَ دِجلَـةَ يَجـري فـي دُموعـي تَجَنَّبَتـكَ العَـوادي

سِرْ عَلى الماءِ كَالمَسيحِ رُوَيداً وَاجْرِ في اليَمِّ كَالشُّعاعِ الهادي

وَأتِ قاعـاً كَرَفـرَفِ الخُلـدِ طيبـاً أَو كَفِردَوسِـهِ بَشاشَـةَ وادي

قِـفْ تَمَهَّـلْ وَخُـذ أَمانـاً لِقَلبـي مِـن عُيـونِ المَهـا وَراءَ السَّـوادِ (أحمد شوقي)

التّعبير:

نكتبُ قصّةً قرأنا عنها، أو سمعناها من أجدادِنا حولَ النّكبة.

١ فرقد: نجم قريب من القطب الشّماليّ.